

# 41- شرح كشف المعاني لابن جماعة | سورة آل عمران من آية

## 611- إلى آخرها | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك. والكتاب الذي بين ايدينا - [00:00:00](#) كتاب كشف المعاني في المتشابه المثاني للامام ابن جماعة رحمه الله تعالى. قرأنا في هذا الكتاب وهذا اليوم هو يوم الاربعاء الموافق الثاني من شهر الله المحرم من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين. اه قرأنا في هذا الكتاب - [00:00:20](#) وصل بنا المقام الى قوله تعالى في سورة ال عمران وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به. طيب نقرأ في هذا الكتاب على بركة الله. تفضل. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين - [00:00:40](#) قال المؤلف مسألة قوله تعالى وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به. وفي الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم. جوابه ان آية ان آية ال عمران ختم فيها الجملة الاولى - [00:01:00](#) ومجرور وهو قوله لكم فختمت الجملة التي تليها بمثله وهو قوله به مناسب الجمليتين. واية الانفال خلت الاولى عن ذلك فرجع الى الاصل وهو ايلاء الفعل لفعله. وتأخير الجار الذي هو مفعول. جواب اخر وهو انه لما تقدم في سورة الانفال آآ لكم في - [00:01:20](#) قوله فاستجاب لكم. علم ان البشرى لهم. فاغنى الاولى عن فاغنى الاول عن عن ولم يتقدم في ال عمران مثله. واما به فلان المفعول قد تقدم على الفاعل لغرض صحيح - [00:01:50](#) من من اعتناء لغرض صحيح من اعتناء او اهتمام او حاجة اليه في سياق الكلام. فقدم به ها هنا امن وجاء في ال عمران على الاصل. طيب وعندك جواب اخر؟ الجواب الثالث؟ اي نعم. وهو التفنن في الكلام - [00:02:10](#) طيب يعني اه بن جماعة اجتهد اجتهد رحمه الله في اه المقارنة بين آية ال عمران التي هي اية الباب واية المسألة مع المقارنة مع آية الانفال نحن نعرف ان الانفال سبقت في النزول ال عمران لان ال لان - [00:02:30](#) ال عمران سورة ال عمران تتحدث عن عن احد. والانفال تتحدث عن غزوة بدر وهي سابقة. هو يريد ان يقارن بين هذه وهذه حروف الجر. فاولا بدأ قال يعني ان الله سبحانه وتعالى لما قال وما جعله وما جعله الله ال - [00:02:50](#) بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به. قال لما يعني ختم الجملة الاولى بجار ومجرور ختم الثاني بجار حتى تتناسب الجملةان هذا وجه. ذكر هذا الوجه ذكره آية الانفال لما خلت خلى عنها الضمير وقدم الضمير على الفاعل قال هنا وآآ اي نعم - [00:03:10](#) يقول واية الانفال خلت عن ذلك فرجع الى الاصل وهو الى الفعل لفعله. الى الفعل لفعله. طيب اه يقول هنا في هناك جواب اخر وهو انه قال هنا ان ان آية ال عمران هذا - [00:03:40](#) يعني هذا يعني لاحظ فيه السياق يقول ان السياق سبق في الاية ال عمران ان الله قال فاستجاب لكم باية قال فاستجاب لكم وجاء في آية ال عمران يعني تأكيد هذا الشيء. طيب - [00:04:00](#) والوجه الثالث اللي يقول التفنن في العبارة بمعنى التقديم والتأخير احيانا من باب التفنن في اللغة. طيب هذه اجتهادات يعني في الربط بين هذه الحياة والعلم عند الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم - [00:04:20](#)

معرفا وفي الانفال من عند الله اه من عند الله ان الله عزيز حكيم. منونا وجوابه ان اية الانفال نزلت في قتال بدر اولا. واية ال عمران نزلت في في وقعة احد ثانيا. فبين اولا ان النصر من عنده لا - [00:04:40](#)

بغيره من كثرة عدد او عدد. ولذلك علله بعزته وقدرته وحكمته المقتضية لنصر لنصر من يستحق نصره. واحال في الثانية على الاولى بالتعريف كأنه قيل انما النصر من عند الله العزيز الحكيم - [00:05:00](#)

الذي تقدم اعلامكم ان النصر من عنده فناسب التعريف بعد التنكير. يعني يعني جميل هذا وهذا واضح جدا يعني يقول لك في سورة ال عمران في سورة الانفال وهي متقدمة متقدمة في النزول قال وما النصر الا من عند الله؟ ثم - [00:05:20](#)

قال ان الله لان جملة ان الله جملة تعليلية. ان الله عزيز حكيم. فلما علل وبين ان العزيز ان العزيز الحكيم هو الذي ينصر وان النصر من عنده. لما بينوا واستقر هذا الامر عندهم في الاية الاخرى لم يحتاج الى التعليم. فلذلك قال من عند - [00:05:40](#)

الله العزيز الحكيم فجاءت العزيز الحكيم بدلا من لفظ الجلالة. طيب نلاحظ ان المؤلف يعني من الادب مع الايات القرآنية ومع ومع الله واسمائه لاحظ انه قال ان اية ال عمران جاء فيها - [00:06:00](#)

جاءت الاسماء فيها معرفة من عند الله العزيز الحكيم. وفي الانفال لم يقل العزيز الحكيم. وانما قال عزيز حكيم فعزيز حكيم نكرة لكنه من حسن الادب ما قال نكرة لان اسماء الله ليست نكرة معروفة ولذلك قال قال انه منون - [00:06:20](#)

قال عزيز حكيم. هذا من نوع يعني من باب الادب. صح. عموما هذي واضحة جدا. وجميلة يعني يعني لما علل الامر جاء للثاني بغير التعليل طيب شلونك؟ نعم قوله تعالى ونعم اجر العاملين. وفي العنكبوت نعم اجر العاملين. بغير واو في - [00:06:40](#)

في نعم بغير واو في نعمة. احسن الله اليك. طيب جوابه لما تقدم عطف الاوصاف المتقدمة وهي قوله للمتقين الذين ينفقون والكافرين والعافين والذين اذا فعلوا ولم يصروا جزاؤهم مغفرة وجنات وخلود ناسب ذلك ناسب ذلك العطف بالواو المؤذنة - [00:07:10](#)

تهدد والتفخيم. ولم يتقدم مثله في العنكبوت فجاءت بغير واو كأنها تمام الجملة. اي نعم هذي واضحة يعني يقول لك ليش قال ونعم لانه قبلها يعني جمل معطوفة. طيب نعم الموضوع اللي بعده احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك - [00:07:40](#)

جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير. وفي فاطر بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير في الباء في الثلاثة. جوابه ان اية ال عمران سياقها الاختصار والتخفيف. بدليل حذف الفاعل في كذب ورد الشرط في كل من احسن الله اليك آآ بدليل حذف الفاعل في كذب - [00:08:10](#)

ورد الشرط ماضيا واصله المستقبل في آآ فحذف الجار تخفيفا لمناسبة ما تقدم تفضل سياقها البسط بدليل فعل مضارع في الشرط. واظهار فاعل التكذيب ووفاعل ومفعول. جاءتهم رسلهم فناسب البسط ذكرى الجاد في الثلاثة. يعني يقول هو يعني ما يسمى بمراعاة الحال. او مراعاة - [00:08:40](#)

فيقول حال ال عمران الاختصار وحال باطر البسط وهذا من وجهه الوجه الثاني ايضا مراعاة النزول فان سورة فاطر مكية ونزلت قبل يعني بمدة فجاء البسط فيها لانها انها اول ما نزل ثم لما كرر النزول مرة اخرى لم يحتاج الامر الى بسط. ولذلك اختصر اختصر هذا من الوجه يعني ممكن ان - [00:09:10](#)

ان نقول انه يراعى الحال ويراعى السياق. ويراعى ايضا وقت النزول. هذا يعني نزول المكي والمدني ويعني وايضا اضافة على ما ذكرنا ان انا يعني من باب الفائدة ان اية ال عمران التي فيها - [00:09:40](#)

اه بالبينات التي فيها بالبينات والزبر والكتاب المنير. دون ان ان يأتي بالباء مرة اخرى يعني لم يكرر الباء هذا في مصاحف هذا في مصاحف المصاحف الامصار التي ارسلها التي ارسلها عثمان الى - [00:10:00](#)

ما عدا مصحف الشام. فان مصحف الشام جاء فيه اثبات الباء مكررة. هم. فان كذبوك فقد ورسلا من قبلك جاءوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير. ففي مصحف الشام اثبات الباء. اثبات الباء - [00:10:20](#)

اه اذا اثبتنا الباء على ان قراءة سبعية ثابتة وهي قراءة عبد الله بن عامر الشامي بناء على هذا فنقول ليس بينهما فرق حتى نقارن.  
ليس بينهما فرق حتى نقارن بينهما. الاية مشابهة للاية. وكلاهما بسط - [00:10:40](#)

الكلام فيها. نعم. احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض خلاف الليل والنهار لايات. وفي يونس ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والارض - [00:11:00](#)

ايات قدم هنا خلق السماوات واخر عنه في يونس. جوابه لما قال هنا ولله ملك السماء السماوات والارض اتبعه بخلقها ثم باختلاف الليل والنهار. وفي يونس يونس يونس. وفي يونس لم - [00:11:20](#)

ما قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا. الى قوله لتعلموا عدد السنين والحساب. انما ذلك باختلاف افيه ماء؟ ناسب ذلك ناسب ذلك اتبعه بذكر اختلاف الليل والنهار. يعني يعني ماذا نقول في هذا - [00:11:40](#)

ماذا راعى المؤلف؟ يقول راعى السياق. السياق فين قبل هذه الاية؟ ايوه السياق الذي قبل هذه الاية راعى فيها السياق. يقول لما كان الايات اولاً اولاً نعرف ان ال عمران متأخرة في النزول عن عن يونس. سورة يونس مكية. اي نعم - [00:12:00](#)

ال عمران مدنية. وهذا من وجه وجه. الوجه الثاني ان المؤلف راعى السياق فقال ان اية ال عمران الله عز وجل قال فيها ان في خلق السماوات والارض لانه قال قبلها - [00:12:20](#)

ملك السماوات والارض ثم قال ان في خلق السماوات والارض. وفي سورة يونس قال ان باختلاف الليل والنهار لانه سبقها حديث عن اختلاف الليل والنهار وهو الشمس والقمر. الشمس والقمر فاختلاف الليل والنهار في طلوع الشمس وغروب الشمس - [00:12:40](#)

مرتبط باختلاف الليل والنهار. فراعى هذا هذا راعى فيه هذا. نعم. ايضا قد يضاف وجه اخر والعلم عند الله ان قوله ان في خلق السماوات والارض في سورة ال عمران بدأ بالاهم لانه ختم - [00:13:00](#)

ابي اي شي قال لايات لايات لاولي الالباب. آآ الايات الاولى الى الماء فهي خاتمة السورة وايضا اه يعني لما يعني ذكر الله ان ان هذه ايات وليست اية واحدة وانما هي ايات وهي - [00:13:20](#)

ايضا لاولي الالباب وليست للناس كلهم وانما اصحاب العقول النيرة بدأ بدأ بالاكبر والاعظم خلق السماوات ثم الارض ثم اختلاف الليل والنهار فاختلاف الليل والنهار يعني يكون بعد خلق السماوات والارض والعلم عند الله طيب - [00:13:40](#)

مسألة قوله تعالى آآ قال تعالى آآ ثم مأواهم جهنم بثم وفي غيره ومأواهم جهنم بالواو. جوابه لما تقدم قوله تعالى آآ لما تقدم قوله تعالى تقلبهم في البلاد ومتاع قليل. والمراد في الدنيا وجهنم. انما هي الاخرة - [00:14:00](#)

التي للتراخي. واية الرعد عطف جهنم على سوء الحساب وهما جميعا في الاخرة. فناسب العطف هذا جميل يعني اذا قيل لك لماذا قال في سورة ال عمران ثم مأواهم؟ ثم جاء بثم التي تفيد التراخي - [00:14:30](#)

وفي سورة الرعد لم يأتي بثم التي تفيد التراث وانما قال ومأواه مباشرة. فنقول لان اذا الاية وجدت انها تتحدث عن الدنيا ثم الاخرة وبينهما فاصل. ولذلك جاء بثم آآ لانه قال تقل لا - [00:14:50](#)

يغرنك تقلب الذين كفروا في البداء في البلاد متاع قليل في الدنيا ثم قال ثم اذا رجعوا الى ربهم بعد الدنيا ثم مأواهم جهنم ففيه فاصل بين الدنيا والاخرة. اما اية الرعد فهي تتحدث عن الاخرة. سوء الحساب - [00:15:10](#)

مأواهم جهنم طيب عندك انتهينا من اي نعم كذا طيب اذا نقف عند هذا القدر وانتهينا من سورة ال عمران وما فيها من يعني الايات المتشابهة والمعاني المتشابهة وتوجيه المؤلف رحمه الله لها - [00:15:30](#)

ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله نبدأ بسورة النساء. سورة النساء باذن الله. نسأل الله التوفيق والسداد وان بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. شيخنا - [00:15:50](#)

- [00:16:10](#)